

تاج العروس من جواهر القاموس

وقال ابن جندي : سُبْحَان : اسمٌ عَلامٌ لمعنى البراءة والتَّذْزِيزِ بمنزلة
عُثْمَانَ وَحُمَرَانَ اجتمع في سُبْحَانَ التَّعَرِيفُ والألفُ والنونُ وكلاهما عِلَّةٌ
تَمْنَعُ من الصَّرْفِ . قلتُ : ومثْلُهُ في شَرْحِ شَوَاهِدِ الْكِتَابِ لِلْأَعْلَامِ . ومال
جَمَاعَةٌ إِلَى أَنَّهُ مَعْرَفٌ بِالِإِضَافَةِ الْمَقْدُورَةِ كَأَنَّهُ قِيلَ : سُبْحَانُ من عِلْقَمَةِ
الْفَاخِرِ نَصَبَ سُبْحَانَ عَلَى الْمَصْدَرِ وَلِزُومِهَا النَّصَبِ من أَجْلِ قِلَّةِ
التَّمَكُّنِ وَحُذْفِ التَّنْوِينِ مِنْهَا لِأَنَّهَا وَضِعَتْ عِلَامًا لِلْكَلِمَةِ فَجَرَتْ فِي الْمَنَعِ من
الصَّرْفِ مَجَرَى عُثْمَانَ وَحُمَرَانِ . وقال الرُّضِيّ : سبحان هنا للتَّعَجُّبِ والأصلُ
فيه أَنَّهُ يُسَبِّحُ عِنْدَ رُؤْيَا الْعَجِيبِ مَنْ صَنَائِعِهِ ثُمَّ كَثُرَ حَتَّى اسْتَعْمَلَ
فِي كُلِّ مَتَّعٍ مِنْهُ . يقول : الْعَجَبُ مِنْهُ إِذْ يَفْخَرُ . يقال : " أَنتَ أَعْلَمُ بِمَا
فِي سُبْحَانِكَ " بِالضَّمِّ " أَيَّ فِي زَفْسِكَ " وَسُبْحَانَ بْنِ أَحْمَدَ : من وَلَدِ
هَارُونَ " الرَّشِيدِ " الْعَبَّاسِيِّ . " وَسَبِّحْ كَمَنْعِ سُبْحَانًا " كَشَكَرْ شُكْرًا
وَهُوَ لُغَةٌ ذَكَرَهَا ابْنُ سِيدِهِ وَغَيْرُهُ . قال شيخُنَا فلا اعتدادَ بقول ابنِ يُعَيْشَ وَغَيْرِهِ
من شُرَّاحِ الْمُفَصَّلِ وقول الكَرْمَانِيِّ فِي الْعَجَائِبِ : إِنَّهُ أُمِّيتَ الْفِعْلُ مِنْهُ .
حكى ثعلبُ : " سَبِّحْ تَسْبِيحًا " وَسُبْحَانَ " وَسَبِّحْ الرَّجُلُ : قال :
سُبْحَانَ " وفي التَّهْذِيبِ : سَبَّحْتَ تَسْبِيحًا وَسُبْحَانَ : بمعنى واحدٍ
فالمصدرُ تَسْبِيحٌ وَالاسْمُ سُبْحَانُ يَقُومُ مَقَامَ الْمَصْدَرِ . ونقلَ شيخُنَا عن بعضهم
وَرُودَ التَّسْبِيحِ بِمَعْنَى التَّذْزِيزِ أَيْضًا : سَبَّحَهُ تَسْبِيحًا إِذَا زَرَّهَهُ . ولم
يَذْكُرْهُ الْمُصَنِّفُ . " وَسُبُّوحٌ قُدُّوسٌ " بِالضَّمِّ فِيهِمَا " وَيُفْتَحَانِ " عن كُرَاعَ :
" من صِفَاتِهِ تَعَالَى لِأَنَّهُ يُسَبِّحُ وَيُقَدِّسُ " كَذَا فِي الْمَحْكَمِ . وقال أَبُو إِسْحَاقَ :
السُّبُّوحُ : الَّذِي يُنْزَرُّهُ عَنْ كُلِّ سُوءٍ وَالْقُدُّوسُ : الْمُبَارَكُ الطَّاهِرُ .
قال اللَّحْيَانِيُّ : الْمُجْمَعُ عَلَيْهِ فِيهَا الضَّمُّ . قال : فَإِنَّهُ فَتَحَتْهُ فَجَائِزُ . وقال
ثَعْلَبُ . كُلُّ اسْمٍ عَلَى فَعُولٍ فَهُوَ مَفْتُوحٌ الْأَوَّلِ إِلَّا السُّبُّوحَ وَالْقُدُّوسَ
فَإِنَّ الضَّمَّ فِيهِمَا أَكْثَرُ وَكَذَلِكَ الذَّرُّورُوحُ ؛ كَذَا فِي الصَّحَاحِ . وقال الشيخُ أَبُو
حَيَّانٍ فِي ارْتِشَافِ الضَّرَبِ نَقْلًا عَنْ سَبْيُوهِ : لَيْسَ فِي الْكَلَامِ فُعُولٌ صِفَةٌ غَيْرُ
سُبُّوحٍ وَقُدُّوسٍ . وَأَثَبْتَ فِيهِ بَعْضُهُمْ ذُرُّوحًا فَيَكُونُ اسْمًا . ومثله قال الْقَزَّازُ
فِي جَامِعِهِ . قال شيخُنَا : وَلَكِنْ حَكَى الْفِهْرِيُّ عَنْ اللَّحْيَانِيِّ فِي نَوَادِرِهِ أَنَّهُ يَقَالُ :
دَرَّهَمٌ سَتَّوْقٌ وَسَتَّوْقٌ . وَشَبَّوْطٌ وَشَبَّوْطٌ لَصَرَبٍ مِنَ الْحَوْتِ وَفَرَّوْجٌ

وفُرِّجَ لَوَاحِدِ الْفَرَارِيحِ . وَحَكَوْا أَيْضاً اللَّغْتَيْنِ فِي سَفِّ دُودٍ وَكَلَّوْبٍ .
 انْتَهَى . وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ : وَسَائِرُ الْأَسْمَاءِ تَجِيءُ عَلَى فَعُولٍ مِثْلُ سَفِّ دُودٍ وَقَفِّوْرٍ وَقِيَّوْرٍ
 وَمَا أَشْبَهَهَا وَالْفَتْحُ فِيهَا أَقْيَسُ وَالضَّمُّ أَكْثَرُ اسْتِعْمَالاً . يُقَالُ :
 السُّبُحَاتُ بَضَمَتَيْنِ مَوَاضِعُ السُّجُودِ . وَسُبُحَاتُ وَجْهِهِ □□ " تَعَالَى : " أَنْزَلَهُ
 " وَجَلَّالُهُ وَعَظَمَتُهُ . وَقَالَ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ " إِنَّ لِلَّهِ دُونَ الْعَرْشِ
 سَبْعِينَ حِجَاباً لَوْ دَنَوْنَا مِنْ أَحَدِهِمَا لَأَحْرَقْتُنَا سُبُحَاتُ وَجْهِهِ رَبَّنَا " .
 رَوَاهُ صَاحِبُ الْعَيْنِ . قَالَ ابْنُ شُمَيْلٍ : سُبُحَاتُ وَجْهِهِ : نُورُ وَجْهِهِ . وَقِيلَ :
 سُبُحَاتُ الْوَجْهِ : مُحَاسِنُهُ لِأَنَّكَ إِذَا رَأَيْتَ الْحَسَنَ الْوَجْهَ قُلْتَ : سُبْحَانَ □□
 . وَقِيلَ : مَعْنَاهُ : تَنْزِيهَاً لَهُ أَيْ سُبْحَانَ وَجْهِهِ . " وَالسُّبُحَةُ " بِالضَّمِّ :
 خَرَزَاتُ " تُنْطَمَنُ فِي خَيْطٍ " لِلتَّسْبِيحِ تُعَدُّ " وَقَالَ الْفَارَابِيُّ وَتَبِعَهُ
 الْجَوْهَرِيُّ : السُّبُحَةُ : السُّنَّةُ يُسَبَّحُ بِهَا . وَقَالَ شَيْخُنَا : إِنَّهَا لَيْسَتْ مِنَ اللَّغَةِ
 فِي شَيْءٍ وَلَا تَعْرِفُهَا الْعَرَبُ وَإِنَّمَا أُحْدِثَتْ فِي الْمَدَرِ الْأَوَّلِ إِعَانَةً عَلَى
 الذِّكْرِ وَتَذْكِيراً وَتَنْشِيطاً . السُّبُحَةُ : " الدُّعَاءُ وَصَلَاةُ التَّطَوُّعِ " .
 وَالنَّافِلَةُ : يُقَالُ : فَرَّغَ فُلَانٌ مِنْ سُبُحَتِهِ أَيْ مِنْ صَلَاةِ النَّافِلَةِ سُمِّيَتْ
 الصَّلَاةُ تَسْبِيحاً لِأَنَّ التَّسْبِيحَ تَعْظِيمٌ □□ وَتَنْزِيهٌُ مِنْ كُلِّ سُوءٍ . وَفِي الْحَدِيثِ :
 " اجْعَلُوا صَلَاتَكُمْ مَعَهُمْ سُبُحَةً " : أَيْ نَافِلَةً . وَفِي آخِرِ : " كُنَّا إِذَا
 نَزَلْنَا مَنْزِلاً لَا نُسَبِّحُ حَتَّى نَحْمِلَ الرِّحَالَ " أَرَادَ